العدد العاشر المجلد الثالث سبتمبر ١٩٨٦

علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة

د. كمال إبراهيم مرسي

كلية التربية ـ جامعة الكويت

ملخـــص

أجرى الباحث إختبار بل للتوافق مع إستبيان المعاملة الوالدية على ١٤٤ طالبا، وإفترض وجود علاقة سالبة بين مشكلات التوافق في المراهقة وإدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة ، وعلاقة موجبة بين هذه المشكلات وإدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة .

وأيدت النتائج صحة الفروض حيث تراوحت معاملات إرتباط الدرجات على مقاييس مشكلات التوافق بين ـ ١٥ و ٤٤, مع الدرجات على مقياس التقبل ، وبين ـ ١٩ ، و ـ ٣٧, مع الدرجات على مقياسي الحث على الإنجاز ، وبين ٢٤, و ٥٧, ومع الدرجات على مقياس عدم التقبل . . وهي معاملات إرتباط دالة إحصائياً في معظمها .

وناقش الباحث نتائجه في ضوء نظريات علم النفس الدينـامي والسلوكية والتعلم الإجتمـاعي وسمات الشخصية . وإنتهى منها إلى الآتي :

١ ــ تزايد مشكلات التوافق في المراهقة مع إدراك عدم التقبل من الوالدين وتناقصها مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز منها في الطفولة .

٢ ــ إرتباط مشكلات التوافق المنزلي بالمعاملة من الأب أكثر منها بالمعاملة من الأم .

٣ ــ إرتباط مشكلات التوافق الصحي بالمعاملة من الأم أكثر منها بالمعاملة مع الأب .

٤ ــ إرتباط مشكلات التوافق الإجتماعي والإنفعالي والعام بإدراك عدم التقبل من الأم أكثر منها بإدراك عدم التقبل من الأب .

وتدل هذه الإستنتاجات على إرتباط مشكلات التوافق في المراهقة بعوامل من خارج المراهقة ، وهي بذلك لا تؤيد صحة نظرية ستانلي هول ، والتي تعتبر المراهقة مرحلة عواصف وضغوط بطبيعتها .

مقـدمـة

زاد الإهتمام في السبعينات من القرن العشرين بأثر الخبرات المؤلمة في الطفولة على النمو النفسي وظهر علم باثولوجيا النمو النفسي . Developmental Psychopathology يبحث دور هذه الخبرات في إعاقة النمو النفسي الصحي ، ونشأة الإنحرافات النفسية في مراحل العمر المختلفة ، وفي علاقة الإنحرافات النفسية في الطفولة بالإنحرافات النفسية في المراهقة والرشد ، وتحديد عوامل إستمرارها أو عدم إستمرارها من مرحلة إلى أخرى (Kolberg, et al, 1972, Achenbach, 1974, Naom, e½ al., 1984, Sroufe & Rutter, 1984).

ويتبع الباحثون في دراسة هذه العلاقة نوعين من الدراسات الطولية ، يقوم أحدهما على تتبع مظاهر الإنحرافات النفسية من الطفولة إلى المراهقة فالرشد ، ويقوم الثاني على تعقب هذه الإنحرافات من المراهقة أو الرشد إلى الطفولة بدراسة تاريخ ظهورها عند الشخص ، وتحديد عوامل نشأتها وعوامل إستمرارها (Kolberg, et al., 1972)وقد تبين من الدراسات التتبعية Fol-low up studies أن نسبة كبيرة من الأطفال أصحاب المشكلات سيئو التوافق في المراهقة والرشد Patterson, 1982, Loeber & Dishion, 1984, Waren, et al,I 1984). وتبين من الدراسات التعقبية Follow back studies أن نسبة كبيرة من المراهقين الجانحين والراشدين المجرمين ، ومدمني الخمر والمنحرفين جنسيا والعصابيين والذهانيين ، كانوا أطفالا سيئي التوافق يعانون من مشكلات العدوان ، والإنسحابية ، والإنطواء، والتبول اللاإرادي ، ومص الأصابع والنشاط الزائد ، والتأخر في النضوج الإنفعالي والإجتماعي ، وصعوبات النطق ، والمخاوف المرضية وغيرها (Glueck & Glueck, 1959, Livson & Peskin, 1967, Robins, 1979, Farrington, 1982, Loeber, 1982).وخلص الباحثون من هذه الدراسات ـ التتبعية والتعقبية ـ إلى أن سوء التوافق في الطفولة أساس مشكلات التوافق في مراحل الحياة التالية ، فمعظم الإنحرافات في المراهقة والرشد تمتد جذورها إلى مرحلة الطفولة ، وذهب كثير من علماء الجناح إلى إمكانية التنبؤ بالجناح في المراهقة من تكرار عدوانية الطفل في البيت والمدرسة . (Lefkowitz, et al., 1977, Moore, et al., 1979, Olweus, 1979, Loeber, 1982, Loeber & Dishion, 1984).

وترجع مشكلات الطفولة ـ كما أشارت نظريات نفسية كثيرة ـ إلى سوء علاقة الطفل بوالديه Poor Child-Parent relationship فأصحاب النظريات السلوكية والتعلم الإجتماعي يرون أن سوء علاقة الطفل بوالديه تعلمه السلوكيات غير المقبولة أو السيئة بالتشريط الكلاسيكي أو بالثواب والعقاب أو بالتقليد . وذهب أصحاب نظريات الشخصية وعلم النفس الدينامي

والتحليل النفسي إلى أن سوء علاقة الطفل بوالديه تعرض الطفل لصراعات نفسية لا تحل ، وخبرات نفسية مؤلمة ، تشعره بالإحباط والظلم والحرمان والعجز والقلق ، مما يساعد على تنمية الإستعدادات النفسية غير الصحية التي تجعله مهيأ للجناح ، والإضطرابات النفسية والعقلية والسيكوسوماتية في المراهقة والرشد (مرسي ١٩٨١، تحت الطبع) (Weller & Lushter, 1983, Naom, et al., 1984). وأديت دراسات إمبريقية عديدة إرتباط مشكلات الطفولة « بإضطراب علاقة الطفل بوالديه » فأشارت نتائج بعضها إلى تعرض الأطفال العدوانيين والمضطربين إنفعاليا والمتأخرين دراسيا ، للقسوة والنبذ من الوالدين أكثر من الأطفال العاديين ، وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى أن من ٨٠٪ إلى ٩٠٪ من الأحداث الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء المعاملة من الوالدين ، فقد تعرضوا للإهمال وعدم التقبل ، وعاشوا طفولة غير سعيدة ، لم يشعروا فيها بالأمن والطمأنينة ، وحرموا من إشباع حاجاتهم لأن يُحِبُّوا ويُحَبُّوا ، فنشأوا لا يُحِبون ولا يُحَبون (مرسي « ١٩٨١ ») (Paperny & Diesher, 1979, Steele, 1980, Sroufe & Rutter, 1984) .

من هنا إعتبر علماء باثولوجيا النمو النفسي « سوء علاقة الطفل بوالديه » من أهم عوامل سوء التوافق في مرحلة الطفولة ، ومن المنبئات الجيدة بسوء التوافق في المراهقة والرشد (Glueck & Glueck, 1959; Sroufe & Rutter, 1984) .

لكن بالرغم من كثرة الدراسات وتنوعها ، وإتساق نتائجها حول دور « إضطراب علاقة الطفل بوالديه » في نشأة مشكلات التوافق في الطفولة ، وفي إستمرارها إلى المراهقة والرشد ، فيؤخذ عليها الآتي :

١ ــ قلّة الدراسات في البلاد العربية إذا قارناها بالدراسات التي أجريت في البلاد غير العربية ، فمعلوماتنا عن علاقة مشكلات التوافق في الطفولة والمراهقة والرشد بإدراك المعاملة الوالدية غير كافية ، لأنها مستمدة في معظمها من دراسات على مجتمعات غير عربية .

٢ ــ إهتمام معظم الباحثين في البلاد العربية بمسح مشكلات التوافق عند طلاب المدارس والجامعات ، وتحديد المتواتر منها وغير المتواتر ، وعلاقة ذلك بالسن والنوع والجنسية ، والتعليم ، والأسرة (عامر «١٩٧١» ، العمار «١٩٧٢» ، نجاتي «١٩٧٤» شريف وعودة «١٩٨٤» ، جهاز الدراسات «١٩٨٥» ، حنورة «١٩٨٥») ولم يجد الباحث دراسة على علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية .

٣ ــ إهتمت نسبة كبيرة من الدراسات بعلاقة الجناح والجريمة في المراهقة والرشد بأخطاء التنشئة الإجتماعية ، والضغوط النفسية والإجتماعية والإقتصادية في البيت والمدرسة (مرسي

«١٩٨٥»[أ] ، العيسوي بدون تاريخ ، مجلس التخطيط «١٩٧٤» ، موسى «١٩٧٣» حسن «١٩٧٠») ولا تزال الدراسات قليلة على علاقة مشكلات التوافق الأخرى بالمعاملة الوالدية .

٤ ــ إعتمد كثير من الباحثين على « السؤال الواحد » في قياس المعاملة الوالدية ، وقارنوا بين الجانحين وغير الجانحين في الإجابة على كل سؤال ، كما إعتمدوا عليه أيضا في قياس مشكلات التوافق ، وقارنوا بين المجموعات المختلفة في التكرارات أو النسب المئوية . وهذه الطريقة بالرغم من شيوعها فإن عليها مآخذ منهجية ، منها أن الملاحظة الواحدة ، والتقدير الواحد ، والمقياس الواحد ، والإجابة الواحدة عن سؤال ما ، لا يثق فيها الباحث ، لأنها لا تكفي لتمثيل السلوك المراد قياسه ، ومن الضروري تكرار الملاحظات والتقديرات والإجابات عن أسئلة تمثل ما نريد أن نقسيه (غنيم «١٩٧٨ ص ٤١٢») .

٥ ــ لم تدرس علاقة مشكلات التوافق بإضطراب علاقة الطفل بكل من الأب والأم دراسة كافية حتى الآن ، ولا تزال نتائج الدراسات في البلاد العربية وغير العربية مختلفة حول تأثير « علاقة الأب بالطفل » Father- Child relationship على النمو النفسي للطفل ، فبعضها أشار إلى تأثير مباشر ، وبعضها الآخر أشار إلى تأثير غير مباشر (مرسي ، ١٩٨٥ ب) (Santrock, 1972; Bowlby, 1970) .

هدف البحث

لقد جعلت الملاحظات السابقة الباب مفتوحا أمام مزيد من الدراسات ، وشجعت الباحث على القيام بإجراء دراسته هذه ، والتي تهدف إلى بحث علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة . ويتوقع زيادة مشكلات التوافق عند المراهقين الذين أدركوا عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وتناقصها عند المراهقين الذين أدركوا التقبل والحث على الإنجاز منهما .

ولتوضيح هذا الهدف يرى الباحث من الأفضل تحديد مفهومي « مشكلات التوافق » و « إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة » في هذا البحث .

أولا : مشكلات التوافق[١] :

هي صعوبات جسمية وأسرية وإجتماعية وانفعالية تعوق الشخص عن الاستمتاع بحياته

مع نفسه ومع الناس ، وتؤدي إلى شعوره بالهم والتوتر والضيق ، وقد تحد من كفاءته في الدراسة والعمل والتفاعل الإجتماعي الايجابي .

وترجع مشكلات التوافق إلى أخطاء في التنشئة الاجتماعية ، وضغوط إجتماعية ونفسية وجسمية ودراسية وأسرية ، وتعتبر اضطراب علاقة الطفل بوالديه من عوامل نشأة هذه المشكلات في الطفولة ، ومن عوامل استمرارها في مرحلتي المراهقة والرشد ، حيث تُعْتبر أعراضها الصريحة وغير الصريحة استجابات غير مقبولة إجتماعيا ونفسيا ، يقوم بها الشخص لتخفيف مشاعر الاحباط والظلم والعجز ، الناتجة عن حرمانه من إشباع حاجاته الأساسية وترتبط باضطراب علاقته بوالديه (Ausuble, et al., 1977) .

ويقصد الباحث بمشكلات التوافق في هذا البحث ، ما يقيسه إختبار بل للتوافق (نجاتي « بدون تاريخ ») من مشكلات في المجالات الآتية : ـ

أ ـ مشكلات التوافق المنزلي :

تضم صعوبات تتعلق باضطراب الحياة في البيت ، منها : الخلافات الأسرية ، وسوء العلاقة بين الوالدين ، وتعرض بعض أفراد الأسرة للمرض أو الموت ، ونقص المال والأدوات ، والغيرة بين الأخوة ، وسوء نظام البيت ، واهمال تربية الأطفال أو التشدد معهم ، أو التذبذب في معاملتهم ، والحرج من عمل الأب ، وعدم الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة ، والانفعالية الزائدة عند الوالدين أو أحدهما ، وغيرها .

ب ـ مشكلات التوافق الصحي :

تضم صعوبات تتعلق باعتلال الصحة الجسمية ، منها : تكرار الشكوى من أمراض البرد والحساسية والتنفس ، والتهابات الحنجرة ، والصداع ، واضطرابات الجهاز الهضمي ، والأمراض الجلدية ، ونقص في الحواس ، والشكوى من السمنة والنحافة والقصر والطول ، أو وجود تشوهات وعاهات ، أو الضعف العام وغيرها .

جـ ـ مشكلات التوافق الاجتماعي :

تضم صعوبات تتعلق باضطراب العلاقات الاجتماعية مع الناس ، منها : الشكوى من قلة الأصدقاء ، وعدم القدرة على تكوين علاقات ناضجة مع الناس ، والخجل والارتباك عند

وجود آخرين ، وكثرة التعرض للنقد والاهانة منهم ، وصعوبة التفاهم معهم ، وانصراف الناس عنه ، والتردد والتلعثم ، ونسيان الأفكار عند مناقشة مجموعة من الناس وغيرها .

د ــ مشكلات التوافق الانفعالي :

تضم صعوبات تتعلق بتأخر النضوج الانفعالي ، وضعف القدرة على ضبط النفس . منها : الشكوى من سرعة الغضب والضيق ، والقلق حول أمور بسيطة ، وأحلام اليقظة ، وضعف الثقة بالنفس ، وكثرة الشك والنسيان ، والشعور بالاكتئاب ، والغيرة ، وكثرة ورود أفكار تافهة على الذهن ، والانشغال بها رغم تفاهتها ، وكثرة المخاوف المرضية والتقلبات المزاجية دون سبب واضح ، وسرعة البكاء ، والشعور بالحرج والتعاسة وغيرها .

هـ ــ مشكلات التوافق العام :

وتضم صعوبات التوافق في المجالات المنزلية والصحية والاجتماعية والانفعالية السابقة .

ثانيا : إدراك المعاملة الوالدية[٢] :

يُقْصد « بإدراك المعاملة الوالدية » إحساس الطفل بسلوك والديه معه ، وتفسيره لاتجاهاتهما نحوه في مواقف التنشئة الاجتماعية . وهذا ما يجعل الادراك Appercaption ليس مجرد إحساس بسلوك الوالدين كما يحدث فعلا ، لكنه عملية ديناميكية معقدة ، تتضمن تفاعل الطفل مع الموقف ، وتفسيره لاتجاه والديه نحوه بحسب خبراته السابقة معهما ، ورأيه فيهما ، واتجاهاته نحوهما ، وحكمه عليهما ، وفهمه لعلاقته بهما .

وفي دراسة سابقة للباحث (مرسي ، تحت الطبع) صنف المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أبعاد رئيسية :

أ ــ معاملة تجعل الطفل يدرك التقبل من والديه ، فتكون علاقته بهما مشبعة لحاجاته الأساسية .

ب ــ معاملة تجعل الطفل يدرك حث والديه له على الانجاز والتفوق ، فتكون علاقته بهما مشبعة أيضا لحاجاته الأساسية .

جـ ــ معاملة تجعل الطفل يدرك عدم التقبل أو التنبذ والرفض من والديه ، فتكون علاقته بهما غير مشبعة لحاجاته ، وتعرضه للاحباط والصراع والحرمان ، وتُشعره بالظلم والعجز .

ويقصد الباحث « بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة » في هذا البحث ، ما يقيسه استبيان المعاملة الوالدية ، الذي أعده لقياس أبعاده الثلاثة كما يدركها الأبناء ، وهي : ـ

أ ـ **إدراك التقبل من الوالدين** : ويقصد به شعور الطفل برحمة والديه به ، ورضاهما عنه ، وسرورهما به ، ورغبتهما فيه ، وحبهما له ، وعطفهما عليه ، وتأييدهما له وثقتهما فيه ، فيرضى عنهما ، ويرغب فيهما ، ويُقْبل عليهما ، ويسكن إليهما ، ويثق فيهما ، ويعجب بهما .

ب ـ **إدراك الحث على الانجاز من الوالدين** : ويقصد به إدراك الطفل تشجيع والديه له على العمل والنجاح والتفوق ، وحثهما له على تقوية دافعيته للانجاز ، وتحصيل الخبرات ، وجمع المعلومات واكتساب المهارات ، وتشجيعه على تنمية الرغبة في المناقشة والتحدي ، والمخاطرة ، والمثابرة ، وبذل الجهد ، ومساعدته على إشباع حب الاستطلاع ، وزيادة طموحاته وآماله .

جـ ـ **إدراك عدم التقبل من الوالدين** : ويقصد به إدراك الطفل عدم حب والديه له ، وعدم رغبتهما فيه ، واحجامهما عنه ، ونبذهما له ، وكراهيتهما إياه ، فلا يحبهما ، ولايرضى عنهما ، ولايثق فيهما ! ولايسكن إليهما ، بالرغم من شدة حاجته إليهما .

الفـــروض

حدد الباحث فروض بحثه على النحو الآتي : ـ

١ ـ توجد معاملات ارتباط سالبة بين مشكلات التوافق في المراهقة وادراك التقبل من الوالدين في الطفولة .

٢ ـ توجد معاملات ارتباط سالبة بين مشكلات التوافق في المراهقة وادراك الحث على الانجاز من الوالدين في الطفولة .

٣ ـ توجد معاملات ارتباط موجبة بين مشكلات التوافق في المراهقة وادراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة .

كما جعل الباحث من أهداف بحثه دراسة علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة من كل من الأب والأم .

الأدوات

إستخدم الباحث في جمع بياناته إستبيانين أحدهما لقياس مشكلات التوافق في المراهقة والرشد ، والثاني لقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في سلوك والديهم نحوهم في الطفولة . وفيما يلي نتناول التعريف بالاستبيانين : ـ

أولا : إختبار التوافق للطلبة :

وضعه هيوم « م » بل ، واقتبسه وأعده بالعربية الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتي ، ويتكون من ١٤٠ فقرة ، ويُمدنا بأربعة مقاييس مستقلة عن مشكلات التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي ، بالاضافة إلى مقياس مشكلات التوافق العام . وتحسب الدرجة على كل مقياس بِعَدِّ المشكلات التي يقرر المفحوص أنه يعاني منها (نجاتي ، بدون تاريخ ، زيدان ١٩٨٠) . والمقاييس الخمسة هي : ـ

١ ــ مقياس مشكلات التوافق المنزلي (أ) :

يتكون من ٣٥ فقرة عن الصعوبات التي تواجه المراهقين والراشدين في المنزل ، وتدل الدرجات العالية على سوء التوافق في الحياة المنزلية ، والدرجات المنخفضة على التوافق الحسن في الحياة المنزلية .

٢ ــ مقياس مشكلات التوافق الصحي (ب) :

يتكون من ٣٥ فقرة عن الصعوبات الجسمية التي تواجه الشخص . وتدل الدرجات العالية على سوء التوافق في الناحية الصحية ، والدرجات المنخفضة على التمتع بالصحة الجسمية .

٣ ــ مقياس مشكلات التوافق الاجتماعي (جـ) :

يتكون من ٣٥ فقرة عن صعوبات في النضوج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ، وتدل الدرجات العالية على الانسحاب والتقهقر ، والخضوع في مواقف التفاعل الاجتماعي ، والشعور بعدم الكفاءة في العلاقات الاجتماعية ، وعدم الرضا عن الناس ، وتدل الدرجات المنخفضة على النضوج والتفاعل الاجتماعي الايجابي وتكوين علاقات مُرْضية مع الناس .

٤ ــ مقياس مشكلات التوافق الانفعالي (د) : ـ

يتكون من ٣٥ فقرة عن صعوبات في النضوج الانفعالي وضبط النفس ، وتدل الدرجات العالية على ضعف الاتزان الانفعالي ، والدرجات المنخفضة على الاتزان الانفعالي .

٥ ــ مقياس مشكلات التوافق العام (م) : ـ

يتكون من ١٤٠ فقرة عن صعوبات في المجالات الأربعة السابقة . وتدل الدرجات العالية على التوافق السيء ، والدرجات المنخفضة على التوافق الحسن .

ويعتبر هذا الاستبيان أداة جيدة في قياس مشكلات التوافق عند تلاميذ المدارس الثانوية ، لأنه يتكون من فقرات ظهر أنها تميز بين الأشخاص حسني التوافق والأشخاص سيئي التوافق ، وتراوحت معاملات ثباته على تلاميذ المدارس الأمريكية بين ٨٠, و ٩٠, ، وكان معامل ثباته الكلي ٩٣, (جبتس وآخرون ١٩٦٥) . وتراوحت معاملات ثباته على تلاميذ المدارس المصرية بين ٨٠, و ٨٩, وكان معامل ثباته الكلي ٩٣, . كما تراوحت معاملات صدقه عن طريق الارتباط بمقاييس أخرى بين ٧٢, و ٩٤, . يضاف إلى هذا أن بعض الدراسات أشارت إلى كفاءة مقاييسه في التمييز بين التلاميذ حسني التوافق جدا وسيئي التوافق جدا (نجاتي ، بدون تاريخ) .

وقد أشارت دراسة زيدان على تقنين الاستبيان بمدينة الرياض إلى أنه على درجة عالية من الثبات والصدق ، مما جعل من الممكن إستخدامه للمقارنة بين الأفراد في مجالات التوافق الأربعة (زيدان ١٩٨٠) .

وتَبَيَّن من دراسة سابقة للباحث على تلاميذ الثانوي في مدينة الرياض وجود معاملات ارتباط موجبة تراوحت بين ٥٩, و ٧٣, بين مشكلات التوافق العام والسمات غير الصحية في الشخصية ، ووجود معاملات ارتباط سالبة تراوحت بين -٥٥, و -٦٦, بين مشكلات التوافق العام والسمات الصحية في الشخصية . وتقدم هذه المعاملات دليلا إمبريقيا على صدق اختبار بل في قياس مشكلات التوافق ، التي تكثر مع نمو السمات غير الصحية وتقل مع نمو السمات الصحية (مرسي ، ١٩٨٥ ب) .

ثانيا : استبيان المعاملة الوالدية :

أعدَّه الباحث من ١٥٠ فقرة ، وتطلب تعليماته من المفحوص أن يرجع بذاكرته إلى أيام الطفولة ، ويتذكر كيف كان والده ووالدته يعاملانه وهو صغير ، قبل بلوغه سن الثانية عشر ، ثم يجيب عن كل عبارة بوضع علامة (×) تحت « تنطبق كثيرا ـ قليلا ـ لا تنطبق » وفق ما يعتقد أنه ينطبق على معاملة والديه له .

وتُصحح إجابات المفحوصين بإعطائها ٢ أو ١ أو صفر ، حسب اتجاه الاجابة في قياس البُعْد الذي يقيسه المقياس ، وتحسب درجات المفحوص بجمع درجاته على فقرات كل مقياس .

ويتكون استبيان المعاملة الوالدية (٣) من ستة مقاييس هي :

١ ــ إدراك التقبل من الأب (ت ب) يتكون من ٦٠ فقرة .
٢ ــ ادراك التقبل من الأم (ت م) يتكون من ٦٠ فقرة .
٣ ــ إدراك الحث على الانجاز من الأب (ح ن ب) يتكون من ٣٣ فقرة .
٤ ــ إدراك الحث على الانجاز من الأم (ح ن م) يتكون من ٣٣ فقرة .
٥ ــ إدراك عدم التقبل من الأب (ع ت ب) يتكون من ٦٩ فقرة .
٦ ــ إدراك عدم التقبل من الأم (ع ت م) يتكون من ٦٩ فقرة .

وقد حُسبت معاملات ثبات هذه المقاييس عن طريق التنصيف ، فبلغت بعد تصحيح الطول الآتي :

(ت ب) ٧٧, ، و (ت م) ٧١, ، و (ح ن ب) ٧٣, ، و (ح ن م) ٦٧, ، و (ع ت ب) ٦٨, ، و (ع ت م) ٨٤, (مرسي ، ١٩٨٥) .

وقد تم التحقق من صدق الاختبار بعدة طرق منها : إعداد المقاييس من فقرات جيدة في التمييز بين الطلاب بحسب إدراكهم لسلوك والديهم في الأبعاد الثلاثة ، واتفاق المحكمين على ما تقيسه هذه الفقرات .

كما تَبَيَّن من دراسة سابقة للباحث على طلاب في مدينة الرياض وجود معاملات ارتباط موجبة بلغت ٧٢, بين (ت ب) و (ح ن ب) ، و ٦٧, بين (ت م) و (ح ن م) ، ووجود معاملات سالبة بلغت ـ٤١, بين (ت ب) و (ع ت ب) ، و ـ٤٧, بين (ت م) و (ع ت م) . مما

يدل على اتساق النتائج التي تمدنا بها هذه المقاييس . فمن الناحية المنطقية ارتفاع التقبل من الوالدين يرتبط بارتفاع الحث على الانجاز منهما ، وبانخفاض عدم التقبل منهما .

وهذا ما جعل الباحث يطمئن بدرجة لابأس بها إلى أن مقايس المعاملة الوالدية تقيس ما يريد لها أن تقيسه .

العينـــة :

أجرى الباحث استبياني مشكلات التوافق والمعاملة الوالدية معا على ١٤٤ طالبا ، كان منهم ٦١ طالبا جديدا بكلية التربية بجامعة الملك سعود ، تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٧و ٢٠ سنة ، و ٨١ طالبا من مدرسة الجزيرة الثانوية بمدينة الرياض ، تراوحت أعمارهم بين ١٦ و ١٩ سنة ، ويدرسون بالصفين الثاني والثالث الثانوي العلمي . وقد تم تطبيق الاستبيانين معا في حجرات الدراسة على مجموعات تراوح عددها بين ٢٠ و ٣٥ طالبا ، هم الذين كانوا حاضرين في الفصل ، وقبلوا الاشتراك في الاجابة على الاستبيانين دون ذكر أسمائهم . وقد استغرق تطبيقهما حوالي الساعة والنصف .

النتائـــج :

(الجدول رقم ١) معاملات الارتباط بين درجات المراهقين على مقياس مشكلات التوافق المنزلي ودرجاتهم على مقاييس المعاملة الوالدية .

مقاييس إدراك المعاملة	معاملات ارتباط المقياس (أ) مع المعاملة من	
	الأب (ب)	الأم (م)
التقبـل (ت)	-٤٤, (+ +)	-٣٢, (+ +)
الحث على الانجاز (ح ن)	-٣١, (+ +)	-٢٣, (+ +)
عدم التقبل (ع ت)	٥٧, (+ +)	٤٦, (+ +)

(+ +) دالة احصائيا عند مستوى ٠١ ,

نجد في الجدول رقم ١ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (أ) سالبة مع الدرجات على مقاييس (ت) و (ح ن) ، وموجبة مع الدرجات على مقياس (ع ت) . وقد فاقت معاملات

الارتباط السالبة والموجبة حدود الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ , ٠ ومن الملاحظ أن معاملات الارتباط مع المعاملة من الأب أعلى منها مع المعاملة من الأم .

(الجدول رقم ٢) معاملات الارتباط بين درجات المراهقين على مقياس مشكلات التوافق الصحي ودرجاتهم على مقاييس المعاملة الوالدي :

مقاييس إدراك المعاملة	معاملات ارتباط المقياس (أ) مع المعاملة من	
	الأب (ب)	الأم (م)
التقبل (ت)	,١٥-	٢٨د- (+ +)
الحث على الانجاز (ح ن)	١٩- , (+)	,٣٣- (+ +)
عدم التقبل (ع ت)	,٣٦ (+ +)	,٥٥ (+ +)

(+) دالة عند مستوى ٠٥ ,

ونجد في الجدول رقم ٢ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (ب) سالبة مع الدرجات على مقاييس (ت) و (ح ن) ، وموجبة مع مقياسي (ع ت) . وقد فاقت حدود الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ , في أربعة منها ، وعند مستوى ٠٥ , بين (ب) و (خ ن ب) ، ولم تصل إلى مستوى الدلالة المطلوبة بين (ب) و (ت ب) ، ومن الملاحظ أن معاملات الارتباط السالبة والموجبة مع المعاملة من الأم أعلى منها مع المعاملة من الأب .

(الجدول رقم ٣) معاملات الارتباط بين درجات المراهقين على مقاييس مشكلات التوافق الاجتماعي ودرجاتهم على مقاييس المعاملة الوالدية .

مقاييس إدراك المعاملة	معاملات ارتباط المقياس(جـ) مع المعاملة من	
	الأب (ب)	الأم (م)
التقبل (ت)	,٣٢- (+ +)	,٣٣- (+ +)
الحث على الانجاز (ح ن)	,٣٥- (+ +)	,٣٦- (+ +)
عدم التقبل (ع ت)	,٢٤ (+ +)	,٤٥ (+ +)

ونجد في الجدول رقم ٣ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (جـ) سالبة مع الدرجات على مقاييس (ت) ، (ح ن) ، وموجبة مع الدرجات على مقياسي (ع ت) وقد فاقت حدود الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ , ٠ومن الملاحظ أن معامل ارتباط (جـ) مع (ع ت م)

أعلى منها مع (ع ت ب) أما معاملات ارتباط (جـ) مع (ت ب) و (ح ن ب) فهي نفسها تقريبا مع (ت م) و (ح ن م) .

(الجدول رقم ٤ معاملات الارتباط بين درجات المراهقين على مقياس مشكلات التوافق الانفعالي ودرجاتهم على مقاييس المعاملة الوالدية .

مقاييس إدراك المعاملة	معاملات ارتباط المقياس (د) مع المعاملة من	
	الأب (ب)	الأم (م)
التقبل (ت)	-,٣٢ (+ +)	-,٣٣ (+ +)
الحث على الانجاز (ح ن)	-,٢٠ (+)	-,١٩ (+)
عدم التقبل (ع ت)	,٢٦ (+ +)	,٤٤ (+ +)

ونجد في الجدول رقم ٤ أن معاملات ارتباط الدرجات على مقياس (د) سالبة مع الدرجات على مقاييس (ت) و (ح ن) ، وموجبة مع الدرجات على مقياسي (ع ت) . وقد فاقت حدود الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ , في أربعة منها ، وعند مستوى ٠٥ , في معاملي ارتباط المقياس (د) مع مقياسي (ح ن) . ومن الملاحظ أن معامل ارتباط (د) مع (ع ت م) أعلى منها مع (ع ت ب) ، أما معاملات ارتباطها مع (ت ب) و (ح ن ب) فهي نفسها تقريبا مع (ت م) و (ح ن م) .

(الجدول رقم ٥) معاملات الارتباط بين درجات المراهقين على مقياس مشكلات التوافق العام ودرجاتهم على مقاييس المعاملة الوالدية .

مقاييس إدراك المعاملة	معاملات ارتباط المقياس (م) مع المعاملة من	
	الأب (ب)	الأم (م)
التقبل (ت)	-,٤٠ (+ +)	-,٤١ (+ +)
الحث على الانجاز (ح ن)	-,٣٦ (+ +)	-,٣٧ (+ +)
عدم التقبل (ع ت)	,٣٩ (+ +)	,٥٦ (+ +)

ونجد في الجدول رقم ٥ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (م) سالبة مع الدرجات على مقاييس (ت) و (ح ن) ، وموجبة مع الدرجات على مقياسي (ع ت) ، وقد فاقت حدود الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ , ٠ ومن الملاحظ أن معامل إرتباط (م) مع (ع ت م)

أعلى منها مع (ع ت ب) ، أما معاملات ارتباطها مع (ت ب) (ح ن ب) فهي نفسها تقريبا مع (ت م) و (ح ن م) .

المناقشـــة

تقوم هذه الدراسة على أساس أن « علاقة الطفل بوالديه » من أهم عوامل تحديد مسارات نموه النفسي ، فإذا كانت علاقته بهما طيبة استقام[٤] نموه في الطفولة ، وأصبح مهيأ للاستقامة في مراحل حياته التالية ، أما إذا كانت علاقته بهما سيئة ، انحرف نموه ، وساء توافقه في الطفولة ، وأصبح مهيأ للانحراف في مراحل حياته التالية .

وعلى هذا فاستمرار « سوء التوافق » من الطفولة إلى المراهقة فالرشد ، والذي كشفت عنه دراسات باثولوجيا النمو النفسي (Loeber, 1982, Warren, et al, 1984; Loeber & Dishion, 1984) . راجع في جزء كبير منه إلى « سوء علاقة الطفل بوالديه » التي ساعدت على نمو السمات غير الصحية[٤] ، وأعاقت نمو السمات الصحية[٥] عند الأطفال المشكلين ، مما جعلهم مستهدفين للمشكلات Problems Proneness في المراهقة والرشد أكثر من غيرهم .

وقد أُجري هذا البحث بهدف دراسة علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة ، وتوقع الباحث زيادة مشكلات التوافق عند المراهقين السعوديين مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز منهما . وقد اتفقت معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقاييس مشكلات التوافق ودرجاتهم على مقاييس إدراك المعاملة الوالدية ، والتي بَيَّنها الجداول من ١ـ٥ مع هذا التوقع ، حيث نجدها موجبة مع مقياس عدم التقبل من الأب والأم ، وسالبة مع مقاييس التقبل والحث على الانجاز منهما ، وقد بلغت قيمها حدود الدلالة الاحصائية ، وأيدت صحة فروض البحث .

وفيما يلي نناقش علاقة مشكلات كل مجال بإدراك المعاملة الوالدية ، في ضوء نتائج هذا البحث ونتائج بحوث أخرى .

١ ــ علاقة مشكلات التوافق المنزلي بإدراك المعاملة الوالدية : ـ

تشير بيانات « الجدول رقم ١ إلى أن معاملات ارتباط درجات المقياس (أ) سالبة مع إدراك المراهقين التقبل والحث على الانجاز من الوالدين ، وموجبة مع إدراكهم عدم التقبل منهما في الطفولة . وقد بلغت مع (ت ب) و (ح ن ب) و (ع ت ب) -٤٤, و -٣١, و ٥٧, على

التوالي ، ومع (ت م) و (ح ن م) و (ع ت م) -٣٢, و -٢٣, و ٤٦, على التوالي : وتدل هذه الارتباطات على تزايد مشكلات التوافق في المجال المنزلي عند المراهقين مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز في الطفولة .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كثيرة ، أشارت إلى أن « المراهقين والراشدين الذين يعانون من مشكلات أسرية » تعرضوا للنبذ والرفض وعدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، بينما أدرك المراهقون والراشدون المستقيمون (مشاكلهم المنزلية قليلة) التقبل والمحبة والمودة والرحمة من والديهم وهم صغار . فقد وجدت منيرة حلمي أن الطالبات المصريات اللاتي يعانين من سوء التوافق المنزلي يدركن أحد الوالدين متسلطا بدرجة كبيرة (حلمي ، ١٩٦٥) . ووجد كامت وكامب Kamp & Kamp سنة ١٩٧٨ أن المراهقين في الأسر المتصدعة (مشكلاتها المنزلية كثيرة) أدركوا الاهمال وسوء المعاملة من الوالدين وهم صغار (Saucier & Ambert, 1983) .

وتتفق نتيجة هذا البحث أيضا مع نتائج الدراسات التي أجريت على المراهقين ـ الهاربين والمارقين والمنحرفين والجانحين ومدمني الكحوليات والمخدرات والعصابيين والتي أشارت نتائجها إلى أنهم من أسر مفككة ، يكثر فيها الشجار والصراع بين أفرادها ويتصف الآباء فيها بالاهمال ، وعدم الرحمة بالأبناء ، والغلظة في التأديب ، وكثرة العقاب البدني ، مما يعني تعرض هؤلاء المراهقين للنبذ والرفض وعدم التقبل من الوالدين وهم صغار (مرسي ، ١٩٨٥ ، أ) (Lamb, 1976; Kelly & Wallerstion, 1976; Steel; 1980; Saucier & Ambert, 1983; Schaffer & De-blasie, 1984; Garbarion, et al, 1984) . كما تتفق نتيجتنا مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى وجود معاملات ارتباط موجبة بين التوافق الحسن في المنزل وإدراك المراهقين والراشدين التقبل والحث على الانجاز من الوالدين في الطفولة . فقد حصل فيش وبلر (Fish & Biller, 1973) وموسر وفليك (musser & Fleck, 1983) على معاملات ارتباط موجبة ، دالة احصائيا بين توافق طالبات الجامعة في المنزل وادراكهن التقبل من الوالدين في الطفولة . وتوصل كول وزملاؤه (Cole, et al., 1983) إلى نتيجة مماثلة في دراستهم على تلاميذ المدارس الثانوية في بعض الولايات الأمريكية . ووجد جلاغروهاريس (Gollagher & Harris, 1984) أن المراهقين المستقيمين من أسر متماسكة ، أدركوا فيها المودة والرحمة من والديهم وهو صغار .

وترجع زيادة مشكلات التوافق المنزلي مع إدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة إلى أن هذه المعاملة السيئة واحدة من المشكلات المنزلية التي تواجه الأطفال والمراهقين المنبوذين في بيوتهم ، كما أن كثيرا من المشكلات المنزلية ـ مثل الخلافات بين الزوجين ، والغيرة بين الأخوة ،

والحرمان من إشباع الحاجات ، والكوارث والأمراض ، وسوء الأحوال المعيشية والسكنية ـ لها تأثير سيء على معاملة الوالدين لأطفالهما . فقد تبين من بعض الدراسات أن لهذه المشكلات المنزلية علاقة مباشرة وغير مباشرة بالاساءة إلى الأطفال والقسوة عليهم ، واهمالهم مما يجعلهم يدركون عدم التقبل من الوالدين (مرسي ، ١٩٨١ ، ١٩٨٥ ، أ)

ومن الملاحظ أن معاملات ارتباطات مشكلات التوافق المنزلية مع المعاملة من الأب أعلى منها مع المعاملة من الأم ، مما يدل على زيادة مشكلات التوافق المنزلي مع عدم التقبل من الأب أكثر من الأم ، وتناقصها مع التقبل والحث على الانجاز من الأب أكثر من الأم . وتؤيد هذه النتيجة نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية لايقل أهمية عن دور الأم (مرسي ، تحت الطبع) .

ويرجع ارتباط المشكلات المنزلية بالمعاملة من الأب أكثر من الأم إلى أن مسئولية الأب عن الأسرة أكثر من مسئولية الأم عنها ، لأنه صاحب القوامة فيها ، وراعيها وحاميها ، مما يجعل تقبله لزوجته وأولاده من عوامل انسجام الأسرة واستقامة أفرادها ، وقلة مشاكلهم في المنزل ، ويجعل عدم تقبله لها ولهم من عوامل عدم انسجام الأسرة وانحراف أفرادها وكثرة مشاكلهم المنزلية .

يضاف إلى هذا أن معاملة الأب لأولاده تؤثر وتتأثر أكثر من معاملة الأم بظروف الأسرة ، فالأب النكدي المتسلط القاسي يثير مشكلات كثيرة في المنزل ، عند الأم وأولادها ، والمشكلات المنزلية : الاقتصادية والسكنية والاجتماعية والصحية تجعل بعض الآباء يرفضون أبناءهم ، ويهملونهم ، ويقسون عليهم ، ويتخلون عنهم ، وهذا ما يجعل عدم التقبل من الأب مرتبطا أكثر من الأم بمشكلات التوافق المنزلي عند المراهقين .

٢ ــ علاقة مشكلات التوافق الصحي بإدراك المعاملة الوالدية :

تشير بيانات الجدول ٢ إلى أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (ب) سالبة مع إدراك التقبل والحث على الانجاز من الوالدين ، وموجبة مع إدراك عدم التقبل منها . وقد بلغت مع (ت ب) و (ح ن ب) و (ع ت ب) -١٥, و -١٩, و ٣٦, ، ومع (ت م) و (ح ن م) و (ع ت م) -٢٨, و -٣٣, و ٥٥, على التوالي . وتدل هذه الارتباطات على تزايد مشكلات التوافق الصحي مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز منهما .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كثيرة أشارت إلى ارتفاع نسبة الأمراض والتشوهات والعيوب الجسمية عند الأطفال والمراهقين والراشدين سيئي التوافق . فقد وجد سكونفيلد (Schonfeld, 1966) أن نسبة العيوب والعاهات الجسمية عند المراهقات سيئات التوافق أربعة أضعاف نسبتها عند المراهقات المستقيمات . ووجد جلوك وجلوك (Glueck & Glueck, 1959) ارتفاع نسبة أمراض سوء التغذية والأمراض السيكوسوماتية بين الأحداث الجانحين عنها بين الأحداث غير الجانحين . وأشارت دراسات أخرى إلى أن المشكلات الصحية عند مدمني المخدرات والكحوليات والمنحرفين جنسيا والمارقين عن سلطة الوالدين أكثر منها عند المراهقين المستقيمين (Ausuble, et al., 1977) . ويرى الباحث مع كثير من الباحثين أن كثرة المشكلات الصحية عن هؤلاء المراهقين راجع في جزء كبير منه إلى أن إدراكهم عدم التقبل من الوالدين في الطفولة لايعوق النمو النفسي الصحي فحسب ، بل يساعد أيضا على تنمية الكثير من المشكلات الجسمية والسيكوسوماتية عند الأطفال سيئي التوافق ، والتي تستمر معهم في مرحلة المراهقة وما بعدها .

وقد تأيد هذا التفسير في دراسة اخنباخ وادلبروك (Achenbach & Edelbrock, 1979) والتي أشارت إلى أن المشكلات الصحية من المشكلات التي تستمر مع الأطفال إلى المراهقة ، حيث تبين من نتائجها أن المشكلات الصحية عند الأطفال في سن من ٦-١١ سنة هي نفسها مشكلاتهم في سن من ١٢-١٦ سنة . وهذا ما جعل الاكلينيكيين يفترضون أن عدم التقبل من الوالدين في الطفولة مسئول إلى حد كبير عن كثير من الأمراض السيكوسوماتية في مراحل العمر التالية (Neom, et al., 1977) ويعتبرون تقبل الوالدين لأطفالهما من أهم عوامل نموهم الجسمي والنفسي والصحي في الطفولة وفي مراحل العمر التالية (Taylor, 1981) .

يضاف إلى هذا أن إدراك الطفل عدم التقبل من والديه يجعله يشعر بعدم الأمن والطمأنينة ، فيعاني الأرق واضطرابات النوم ، وفقدان الشهية للطعام واضطرابات عمليات الهضم والتمثيل الغذائي والاخراج ، وغيرها من الاضطرابات البيولوجية والفسيولوجية ، التي تعوق النمو الجسمي ، وتساعد على تنمية كثير من المشكلات السيكوسوماتية ، التي تستمر مع الطفل من الطفولة إلى المراهقة والرشد .

ويتسق تفسيرنا مع ما ذهب إليه علماء التحليل النفسي من أن إدراك الطفل عدم التقبل من والديه ، ينمي عنده كثيرا من المشكلات الصحية التي ليس لها أساس عضوي ، لأن إدراك الطفل لهذه المعاملة القاسية من والديه ، يولد عنده مشاعر إنفعالية عدائية تجاههما ، لكنه لا

يستطيع التعبير عنها ويكبتها ، وتظهر في صورة أعـراض جسمية مـرضية منهـا : الاسهال ، والامساك ، والصداع وعسر الهضم ، والأرق وفقدان الشهيـة للطعام (Taylor, 1981; Gal-lagher & Harris, 1984) .

ومما يؤيد دور المعاملة الوالدية السيئة في تنمية المشكلات الصحية ما أشار إليه سكونفيلد (Schonfeld, 1966) في دراسته على ٢٠٠ مراهق يعانون من مشكلات جسمية ليس لها سبب عضوي ، فقد وجد ارتباط توهم المرض ، والخوف المرضي من إعاقة النمـو الجسمي ، عند هؤلاء المراهقين بزيادة اهتمام والديهم بصحتهم الجسمية ، وبزيادة أوزانهم ، ونمو عضلاتهم وأطوالهم وهم صغار ، مما ولّد عندهم في الطفولة طموحات عالية في تقدير الصحة الجسمية . وهذا ما يجعلهم ينزعجون لأي خلل جسمي بسيط يصيبهم ، أو يتوهمون أنه قد أصـابهم في مرحلة المراهقة ، فتكثر مشكلاتهم الجسمية دون سبب عضوي حقيقي .

ومن الملاحظ أن معاملات ارتباط مشكلات التوافق الصحي مع المعاملة من الأم أعلى منها مع المعاملة من الأب ، مما يدل على زيادة هذه المشكلات مع عدم التقبل من الأم أكثر منها مع عدم التقبل من الأب ، وتناقصها مع التقبل والحث على الانجاز من الأم أكثر من الأب . ويرجع هذا إلى أن مسئولية الأم أكبر من مسئولية الأب في رعاية أطفالها من الناحية الجسمية ، فهي المسئولة قبل الأب عن تغذية الطفل ، ونظافته ونومه ، ومتابعة نموه الجسمي ، والعناية به في الصحة والمرض ، وهي التي تكسبه العادات الصحية ، وتساهم في تكوين مفهومه عن جسمه ، وعن الصحة والمرض ، مما يجعل تقبلها لطفلها ، وحثها له على الانجاز مرتبطين بنموه الجسمي الصحي ، وقلة مشكلاته الجسمية العضوية وغير العضوية ، ويجعل عدم تقبلها له مرتبطا بنموه الجسمي غير الصحي ، وزيادة مشكلاته الجسمية في الطفولة وفي مراحل الحياة التالية .

أمامسئوليات الأب في متابعة نمو الطفل جسميا ، وفي تكوين مفهومه عن جسمه ، فهي أقل من مسئوليات الأم التي تهتم وتتابع إشباع حاجات الطفل للطعام والماء والنـوم والراحـة والنشاط والاخراج والهواء ، والحماية من الألم وغيرها من الحاجات العضوية ، التي لها علاقة بنمو جسمه في مرحلة الطفولة وفي مراحل الحيـاة التاليـة . وهذا مـايجعل مشكـلات التوافق الصحي عند المراهقين مرتبطة بعدم التقبل من الأم بدرجة أكبر من ارتباطها بعدم التقبل من الأب .

وتؤيد هذه النتيجة نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن دور الأم أكبر من دور الأب في التنشئة الاجتماعية (تركي ، ١٩٧٤ ، صبحي ، ١٩٧٦) .

٣ ــ علاقة مشكلات التوفق الاجتماعي بإدراك المعاملة الوالدية :

نجد في الجدول رقم ٣ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (جـ) سالبة مع التقبل والحث على الانجاز من الوالدين ، وموجبة مع عدم التقبل منهما وقد بلغت مع (ت ب) و (ح ن ب) و (ع ت ب) -٣٢, و -٣٥, و ٢٤, على التوالي ، ومع (ت م) و (ح ن م) و (ع ت م) -٣٣, و -٣٦, و ٤٥, على التوالي . وتشير هذه الارتباطات إلى تزايد مشكلات التوافق الاجتماعي مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز منهما .

وتتفق هه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن المراهقين الذين كانوا منبوذين في طفولتهم يعانون من ضعف القدرة على تكوين علاقات إجتماعية ناضجة ، قائمة على المودة ويشعرون بعدم الكفاءة الاجتماعية ، وبالحرمان من تحقيق المكانة الاجتماعية ، وبالعجز عن مواجهة عدوان الآخرين ، فيخضعون ويستسلمون وينطوون على أنفسهم ، ويشعرون بالوحدة وانصراف الناس عنهم ، ولايشعرون بالارتياح في التعامل مع الناس ، ولا في الوجود معهم ، ويفشلون في المنافسات الاجتماعية ، وفي المطالبة بحقوقهم أو الدفاع عنها (Lamb, 1976; Gal-lagher & Harries, 1984) .

وقد وجد سوسير وامبرت (Saucier & Ambert, 1983) أن كثيرا من المراهقين المضطربين نفسيا يقررون أنهم لايعرفون ما إذا كان آباؤهم قد أحبوهم ، فلا يصدقون أي شخص يقول لهم كلاما طيبا ، ويتشككون في نواياه .

كما تتفق نتيجة دراستنا مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن المراهقين المستقيمين (القادرين على تكوين علاقات إجتماعية ناجحة) ، أدركوا التقبل والحث على الانجاز من والديهم في الطفولة . فقد وجد هوسر (Hauser) في دراسته على الأطفال أن إدراكهم للتقبل من الوالدين من عوامل اكتسابهم أساليب التوافق الاجتماعي المقبولة . ووجد آخرون معاملات ارتباط موجبة بين إدراك المراهقين والراشدين التقبل من الوالدين في الطفولة واكتسابهم أساليب التوافق المقبولة إجتماعيا ، ووجدوا معاملات ارتباط سالبة بين إدراكهم التقبل واكتسابهم أساليب التوافق غير المقبولة .

وقد ذهب هؤلاء الباحثون في تفسير العلاقة بين المعاملة الوالدية ومشكلات التوافق الاجتماعي إلى أن تقبل الوالدين لطفلهما يشبع له حاجته لأن يُحِب ويُحَب ، ويجعله ـ قادرا على

حب الناس ، والتعاون معهم ، وتكوين علاقات ناضجة معهم في مراحل حياته التالية ، بينما يجعله « إدراك عدم التقبل من الوالدين » يكره الناس ، ولايثق فيهم فتسوء علاقته بهم في مراحل حياته التالية (Todd & Hafferman, 1977; Mussen, et al., 1980; Musser & Fieck, 1983) .

ويتفق الباحث مع هذا التفسير ، ويضيف إليه أن زيادة مشكلات التوافق الاجتماعي عند المراهقين الذين أدركوا عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، راجعة في جزء منها إلى أن تعرضهم لهذه المعاملة السيئة وهم صغار ، يعوق نمو السمات الصحية عندهم ، ويساعد على نمو السمات غير الصحية ، وعلى تكوين مفهوم سيء عن الذات وعن الآخرين ، مما يجعلهم لايثقون في أنفسهم ولا في الآخرين ، ويجعلهم يشعرون بالعجز وعدم الكفاءة في المواقف الاجتماعية ، وبانصراف الناس عنهم .

كما أن معاملة الآباء لأبنائهم وهم صغار بقسوة وغلظة ، تُنمي عندهم الكراهية والعداوة نحو آبائهم وغيرهم من الراشدين ، بل ونحو المجتمع كله ، وتجعلهم يعتقدون أنهم يعيشون في عالم مليء بالعداوة ـ كما تقول كارن هورني ـ وهذا الاعتقاد ينمي عندهم الدوافع اللااجتماعية ـ كما يقول علماء التعلم ـ ويُفسد المودة بينهم وبين الناس ، ويضعف التعاون بينهم ، ويفقدهم الثقة فيهم ، فينصرف هؤلاء المراهقون عن الناس ، وينصرف الناس عنهم .

ونجد تأييدا لهذا التفسير في الدراسات على الأحداث الجانحين ، والتي أشارت إلى ارتباط الجناح في المراهقة بإدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة . فقد وجد جلوك وجلوك أن من ٨٠٪ إلى ٩٠٪ من الأحداث الجانحين كانوا يعاملون بقسوة وغلظة في الطفولة (Glueck q Glueck, 1959) .

أما تناقص مشكلات التوافق الاجتماعي مع إدراك المراهقين التقبل والحث على الانجاز من الوالدين في الطفولة ، فراجع في جزء كبير منه إلى أن هذه المعاملة الطيبة تجعل الطفل يدرك رحمة والديه به ، وحبهما له ، مما يساعد على تنمية السمات الصحية ويعوق نمو السمات غير الصحية عنده ، ويُكوِّن عنده مفهوما طيبا عن الذات وعن الآخرين ، فيثق في نفسه ، ويشعر بالكفاءة في المواقف الاجتماعية ، وتنمو قدرته على تكوين علاقات ناضجة مع الناس ، وتنمو المودة والمحبة بينه وبينهم ، ويتوافق اجتماعيا في مراحل حياته التالية .

ومن الملاحظ أن معاملات ارتباط مشكلات التوافق الاجتماعي مع التقبل والحث على الانجاز من الأب قريبة في قيمتها مع التقبل والحث على الانجاز من الأم ، مما يدل على أن تناقص مشكلات هذا المجال مرتبط بالتقبل والحث على الانجاز من الوالدين بدرجة واحدة تقريبا .

أما معاملات ارتباط مشكلات هذا المجال بإدراك عدم التقبل من الأم ، فأعلى منها مع إدراك عدم التقبل من الأب ، مما يدل على زيادة هذه المشكلات مع عدم التقبل من الأم أكثر من الأب . وتشير هذه النتيجة إلى أن القسوة ـ والغلظة والحرمان والظلم والتسلط من الأم تثير مشكلات اجتماعية للمراهق أكثر مما تثير المعاملة من الأب .

٤ ــ علاقة مشكلات التوافق الانفعالي بإدراك المعاملة الوالدية :

نجد في الجدول رقم ٤ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (د) سالبة مع إدراك التقبل والحث على الانجاز من الوالدين ، وموجبة مع إدراك عدم التقبل منهما . وقد بلغت مع (ت ب) و (ح ن ب) و (ع ت ب) -٣٢, و -٢٠, ، ٢٦, على التوالي ، ومع (ت م) و (ح ن م) و (ع ت م) -٣٣, و -١٩, و ٤٤, على التوالي . وتدل هذه الارتباطات على تزايد مشكلات التوافق الانفعالي مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز منهما .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بلوك Block التي أشارت إلى ارتباط النضوج الانفعالي في المراهقة والرشد بإدراك التقبل من الوالدين في الطفولة وارتباط الاضطراب الانفعالي بإدراك عدم التقبل منهما وتتفق أيضا مع نتائج ملنر وزملاؤه (Milner, et al. 1984) التي أشارت إلى وجود معاملات ارتباط موجبة دالة احصائيا بين مشكلات التوافق الانفعالي والاساءة للطفل .

وتتسق نتيجة دراستنا مع نتائج الدراسات على القلق ، وسرعة الغضب ، والتقلب المزاجي ، والعدوان ، والانسحابية ، وأحلام اليقظة ، والانطواء والاكتئاب وغيرها من حالات الاضطراب الانفعالي أو التأخر في النضوج الانفعالي . فقد أشارت إلى ارتباط هذه الحالات عند المراهقين والراشدين بالتعرض لعدم التقبل والنبذ والتسلط والاهمال من الوالدين في الطفولة (مرسي ، ١٩٨١ ، ١٩٨٥ (ب)) (Lamb,1976; Ausuble, et. al., 1977) .

وزيادة مشكلات التوافق الانفعالي مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، ترجع في جزء كبير منها إلى أن هذه المعاملة القاسية تعوق النمو الانفعالي عند الأطفال ، وتساعد على تنمية الاستعدادات للقلق والاتكالية والعداوة والشعور بالذنب عندهم ، وتجعلهم مهيئين لعدم الاستقرار الانفعالي في المراهقة لأسباب بسيطة (مرسي ، ١٩٨٥(أ))

أما تناقص مشكلات التوافق الانفعالي مع إدراك المراهقين التقبل والحث على الانجاز من الوالدين في الطفولة، فيرجع في جزء كبير منه إلى أن هذه المعاملة الرحيمة تساعد على تنمية الثقة بالنفس والنضوج الانفعالي ، والاعتماد على النفس عند الأطفال ، مما يجعلهم مراهقين متزنين انفعاليا واجتماعيا ، وتكون استجاباتهم الانفعالية مناسبة للمواقف التي تواجههم في المراهقة ، وتكون مشاكلهم الانفعالية قليلة ، خاصة إذا استمر تقبل والديهم لهم وعاملوهم معاملة تناسب مطالب نموهم في هذه المرحلة . فقد وجد هوسر Hauser أن إدراك الطفل التقبل من والديه ينمي عنده أساليب التوافق الناضجة ، أما إدراكه عدم التقبل فينمي عنده أساليب التوافق النكوصية . وأشار جلاغروهاريس (Gallagher & Harris, 1984) إلى أن الطفل الذي ساعدت طفولته على تنمية الثقة بالنفس والنضوج الانفعالي ، يقدر على مواجهة الصعوبات التي تعترضه في المراهقة ، ويتغلب عليها دون أن يسوء توافقه الانفعالي .

ومن الملاحظ أن معاملات ارتباط مشكلات التوافق الانفعالي مع التقبل والحث على الانجاز من الأب قريبة في قيمها من معاملات ارتباطها مع التقبل والحث على الانجاز من الأم . مما يدل على تناقص مشكلات هذا المجال مع التقبل والحث على الانجاز من الوالدين بدرجة واحدة تقريبا .

أما معاملات ارتباط مشكلات التوافق الانفعالي مع عدم التقبل من الأم فأعلى منها مع عدم التقبل من الأب . مما يدل على زيادة مشكلات هذا المجال مع عدم التقبل من الأم أكثر من الأب .

وتشير هذه النتيجة لى أن إدراك المراهق القسوة والغلظة والتسلط من الأم تثير عنده مشكلات انفعالية كثيرة ،وتضعف نضوجه الانفعالي أكثر مما تثيره القسوة والغلظة والتسلط من الأب .

٥ ــ علاقة مشكلات التوافق العام بإدراك المعاملة الوالدية :

نجد في الجدول رقم ٥ أن معاملات ارتباط الدرجات على المقياس (م) سالبة مع إدراك التقبل والحث على الانجاز من الوالدين ، وموجبة مع إدراك عدم التقبل منهما . وقد بلغت مع (ت ب) و (ح ن ب) و (ع ت ب) -٤١, و -٣٦, و ٣٩, على التوالي ، ومع (ت م) و (ح ن م) و (ع ت م) -٤١, و -٣٧, و ٥٦, على التوالي .

وتدل هذه الارتباطات على تزايد مشكلات التوافق العام مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز منهما .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كثيرة أجريت على مشكلات التوافق في الطفولة والمراهقة والرشد ، وأشارت إلى درجة عالية من التلازم الايجابي بينها وبين إدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة . فقد وجد باكروباترسون Backer & Peterson أن آباء الأطفال المشكلين متسلطون نابذون لصغارهم . ووجد هاملتون Hamilton أن ٧٥٪ من نزيلات مستشفيات الطب النفسي خبرنا سوء المعاملة من الوالدين في الطفولة (Lamb, 1976) وأشار أوزميل وزملاؤه (Ausuble, et al., 1977) إلى أن المراهقين الذين شرعوا في الانتحار أدركوا في طفولتهم النبذ من الوالدين . ووجد شافر ودبليزي (Schaffer & Deblesi, 1984) أن المراهقات المنحرفات جنسيا تعرضن للنبذ والاهمال من الوالدين .

يضاف إلى هذه النتائج نتائج الدراسات على الأحداث الجانحين ، والتي أشارت إلى أن نسبة كبيرة منهم ضحايا سوء المعاملة والاهمال وعدم التقبل من الوالدين في الطفولة (مرسي ، ١٩٨٥(أ)) .

كما تتفق نتيجة دراستنا مع نتائج دراسات أخرى ، أجريت على الأطفال والمراهقين والراشدين المستقيمين ، وأشارت إلى أنهم كانوا سعداء في علاقاتهم بوالديهم ، وأدركوا معهم المودة والرحمة والتقبل والحث على الانجاز . فقد وجد بلوك وفاندر ليب وبلوك أن الفتيات المستقيمات Will - adjusted girls أدركن في صغرهن التقبل من الوالدين (Lamb, 1976) . وحصل بلر (Biller, 1974) على معاملات ارتباط موجبة بين التوافق الحسن عند طلبة الجامعة وإدراك التقبل من الوالدين في الطفولة ، وأشار لاين وكروس (Lynne & Cross, 1974) إلى ندرة القلق المزمن وسوء التوافق عند طلبة الجامعة ، الذين أدركوا في صغرهم المودة والمحبة والتقبل من والديهم . ووجد ولر ولاشتار هاند (Weller & Luchterhand, 1983) أن اتجاهات المراهقين المستقيمين طيبة نحو والديهم ، في حين كانت اتجاهات المراهقين المنحرفين سيئة نحو والديهم . ووجد كونجر (Conger, 1977) أن الأشخاص الذين كانوا سعداء في طفولتهم ومراهقتهم كانت علاقتهم طيبة بوالديهم ، فقد كان آباؤهم يحترمونهم ، ويجشعونهم ، ويشاركونهم في اتخاذ القرارات ، وفي تصريف أمور الأسرة ، ويشجعونهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية . وأشار باندورا وولتز Bandura & Walters إلى أن المراهقين حسني التوافق أدركوا في طفولتهم التقبل والتفاهم والتشجيع على النجاح والتفوق . (Nelson & Palsgrave, 1977) .

وقد فسر الباحثون زيادة مشكلات التوافق مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين ، وتناقصها مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز بتفسيرات مختلفة ، فأصحاب علم النفس الدينامي يرون أن معاملة الطفل بغلظة وقسوة ، تسيء إلى علاقته بوالديه وغيرهما من الراشدين ، وتشعره بعدم الأمن والطمأنينة ، وتحرمه من اشباع حاجاته الأساسية ، وتشعره بالاحباط والظلم والعجز ، وتعرضه لصراعات نفسية لايستطيع حلهاً ، ولايجد من يساعده على حلها ، فيسوء توافقه في المجالات المختلفة .

أما معاملة الطفل بمودة ورحمة ، وتشجيعه على الجد والاجتهاد ، وتحمل المسئولية ، والاعتماد على النفس ، فتشعره بالأمن والطمأنينة ، وتجعله يسكن إلى والديه ، ويجد عندهما اشباعا لحاجاته الأساسية ، الذي يساعد على نضج شخصيته ، وحُسْن توافقه في المجالات المختلفة .

أما علماء التعلم والسلوكية فيذهبون إلى أن معاملة الطفل بقسوة وغلظة ، تساعد على تعلمه سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ، وتعوقه عن تعلم السلوكيات المقبولة اجتماعيا ، أو تؤدي إلى تعلمه استجابات متناقضة ، فيقع في الصراعات النفسية . فمشكلات التوافق استجابات يتعلمها الطفل المرفوض أو المنبوذ لأخطاء والديه في تنشئته ، فقسوتهما عليه تساعد على تعلمه عادات انفعالية سيئة بالتشريط الكلاسيكي أو تؤدي إلى اكتسابه سلوكيات منحرفة لأخطائهما في تطبيق الثواب والعقاب معه ، أو بتقديمهما له نماذج سلوكية منحرفة فيقلدها . فالوالدان القاسيان يعاقبان طفلهما على كل صغيرة وكبيرة ، ولا يثيبانه على السلوكيات الطيبة .

أما الطفل المرغوب فيه من والديه فإنه يشعر بتقبلهما له ، ومودتهما له ، مما يساعده على اكتساب عادات انفعالية حسنة بالتشريط الكلاسيكي ، وتعلم السلوك المقبول اجتماعيا بالثواب والمكافأة كلما أتاه ، أو بتقليد سلوك المودة والمحبة والتعاون الذي يقوم به الوالدان نحوه .

ويرى الباحث أن تفسيري الدينماميين والسلوكيين تفسيران متكاملان ، لأن إدراك الطفل عدم التقبل من والديه ، يحرمه من اشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية الأساسية ، ويشعره بالاحباط والظلم والعجز ، مما يساعد على تنمية السمات غير الصحية ، ويعوق نمو السمات الصحية عنده ، ويجعله مهيأ لاكتساب العادات الانفعالية السيئة ، وتعلم السلوكيات غير المقبولة بالتشريط الخاطىء أو بتقليد العدوان وسرعة الغضب والانفعالية الزائدة عند الوالدين فسوء توافق الطفل في الطفولة ومابعدها .

أما إدراكه التقبل والحث على الانجاز من والديه ، فيساعده على إشباع حاجاته

الأساسية ، وتنمية السمات الصحية ، وإعاقة نمو السمات غير الصحية عنده ، مما يجعله مهأ لاكتساب العادات الانفعالية الناضجة ، وتعلم السلوكيات المقبولة بالتشريط والثواب والتقليد، فيحسن توافقه في الطفولة ومابعدها .

ونجد تأييدا لهذا التفسير التكاملي في نتائج دراسات كثيرة ، ففي دراسة للباحث على المراهقين السعوديين تبين أن السمات غير الصحية تنمو مع إدراك المراهقين عدم التقبل من الوالدين ، ولا تنمو مع ادراكهم التقبل والحث على الانجاز ، بينما تنمو السمات الصحية مع إدراكهم التقبل والحث على الانجاز ، ولا تنمو مع إدراكهم عدم التقبل (مرسي تحت الطبع) . وتبين من دراسة ثانية للباحث أيضا أن مشكلات التوافق المنزلية والاجتماعية والصحية والانفعالية عند المراهقين أصحاب السمات غير الصحية أكثر منها عند المراهقين أصحاب السمات الصحية (مرسي ، ١٩٨٥ب) .

وتدل نتيجتا هاتين الدراستين مع نتيجة الدراسة الحالية على أن استمرار سوء التوافق من الطفولة إلى المراهقة راجع في جزء كبير منه إلى التكوين النفسي غير الصحي ، الذي ينميه إدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ، وإلى استمرار إدراك الشخص هذه المعاملة السيئة من الطفولة إلى المراهقة .

ونجد تأييدا للشق الأخير من هذا الاستدلال في نتائج دراسات كثيرة ، أشارت إلى أن المراهقين المنحرفين أدركوا عدم التقبل والقسوة والغلظة من والديهم في الطفولة ، وقد استمر إدراكهم لهذه المعاملة السيئة منهما في مرحلة المراهقة . ففي دراسة بردي Berdie تبين أن ٨٤٪ من المراهقين الذين يعانون من سوء معاملة الوالدين ، كانوا يعانونها من الطفولة . ووجد وستون Weston وهوبكنز Hopkins أن أكثر من ٨٠٪ من الجانحين ، تعرضوا للقسوة وعدم التقبل من الوالدين في الطفولة . (Steele, 1980) .

وهذا يجعلنا نتفق مع كثير من الباحثين (Conger, 1977; Mussen, et. al., 1980) على أن من أهم عوالم تأزم المراهقين إدراكهم عدم التقبل من والديهم ، ومن أهم عوامل سوائهم في المراهقة إدراكهم التقبل والحث على الانجاز من والديهم وهم صغار .

ومن الملاحظ أن معاملات ارتباط مشكلات التوافق العام مع التقبل والحث وعلى الانجاز من الأب قريبة في قيمها مع التقبل والحث على الانجاز من الأم ، مما يدل على تناقص المشكلات مع التقبل والحث على الانجاز من الوالدين بدرجة واحدة تقريبا .

أما معاملات ارتباط مشكلات التوافق العام مع عدم التقبل من الأم فأعلى منها مع عدم التقبل من الأب ، مما يدل على تزايد المشكلات مع عدم التقبل من الأم أكثر من الأب .

وارتباط مشكلات التوافق الصحي (ب) والاجتماعي (جـ) والانفعالي (د) والعام (م) بإدراك عدم التقبل من الأم أكثر من الأب ، يؤيد نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن دور الأم في عملية التنشئة الاجتماعية يفوق دور الأب (تركي ١٩٧٤ ، صبحي ، ١٩٧٦ (Lamb, 1976) .

ولا تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة سابقة للباحث على تلاميذ المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالسعودية ، وأشارت إلى ارتباط نمو السمات غير الصحية (الاستعدادات السلوكية للتوافق السيء) مع إدراك عدم التقبل من الأب أكثر من الأم . وهذا الخلاف يجعل الباب مفتوحا أمام مزيد من الدراسات لحسمه .

ويحتمل أن يكون إدراك عدم التقبل من الأب ينمي السمات غير الصحية ، أكثر مما يثير مشكلات التوافق الصحي والاجتماعي والانفعالي ، في حين يساعد إدراك عدم التقبل من الأم على إثارة هذه المشكلات أكثر من تنمية السمات غير الصحية . وهذا الفرض يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث على عينات أخرى من المراهقين ، كما يحتمل أن يكون إدراك عدم التقبل من الأم مرتبطا أكثر من إدراك عدم التقبل من الأب بالانطواء والانسجامية ، وأحلام اليقظة ، وتأخر النضوج الاجتماعي والانفعالي ، بينما يرتبط عدم التقبل من الأب أكثر من عدم التقبل من الأم بمشكلات الجناح والعدوان الصريح .

ومن الملاحظ أن معاملات الارتباط بين مشكلات التوافق في المجالات الأربعة وإدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة ليست تامة One to one relatioship ، ويرجع هذا إلى أن عدم تقبل الوالدين للطفل ليس هو العامل الوحيد في سوء توافقه في مرحلة المراهقة ، فهناك عوامل إجتماعية وإقتصادية وثقافية وصحية كثيرة تساهم بدورها في إثارة مشكلات التوافق (Steel, 1980) .

يضاف إلى هذا أن بعض الأطفال قد يدركون القسوة والغلظة والظلم من أحد الوالدين ، ويجدون المودة والمحبة والعطف من الثاني ، أو من الجد والجدة ، أوالعم والعمة ، أو الخال والخالة ، أو من غيرهم من الأقارب ولأاصدقاء ، مما يساعد على تخفيف مشاكلهم في الطفولة والمراهقة .

ويخلص الباحث من هذه المناقشة بالآتي :

١ ــ ترتبط مشكلات التوافق في المجالات : المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي عند المراهقين السعوديين الذين شملهم البحث بالمعاملة الوالدية في الطفولة ، فقد تبين أن هذه المشكلات تتناقص مع ادراكهم التقبل والحث على الانجاز من الوالدين ، وتزداد مع إدراكهم عدم التقبل منهما في الطفولة . مما يدل على أن مشكلات التوافق في المجالات الأربعة عند المراهقين الذين أدركوا عدم التقبل من الوالدين أعلى منها عند المراهقين الذين أدركوا التقبل والحث على الانجاز منهما .

٢ ــ ترتبط مشكلات التوافق المنزلي عند المراهقين بالمعاملة من الأب أكثر منها من الأم ، وترتبط مشكلات التوافق الصحي بالمعاملة من الأم أكثر منها من الأب .

٣ ــ ترتبط مشكلات التوافق الاجتماعي والانفعالي والعام بعدم التقبل من الأم أكثر منها من الأب .

وتشير هذه النتائج إلى ارتباط مشكلات التوافق عند المراهقين السعوديين بعوامل من خارج المراهقة ، مما يدحض زعم ستانلي هول (وغيره من أصحاب النظرية التقليدية في المراهقة) الذي ذهب فيه إلى أن المراهقة مرحلة « أزمات وضغوط » « Storm and stress » بطبيعتها فبحسب نتائج هذه الدراسة (ونتائج دراسات أخرى) يرجع « سوء توافق بعض المراهقين » إلى سوء علاقتهم بوالديهم في الطفولة أكثر مما يرجع إلى عمليات البلوغ الجنسي والجسمي الذي يحدث في المراهقة .

كما تشير هذه النتائج إلى أن سواء المراهق مرتبطة بتقبل والديه له ، وحثهما له على الانجاز والتفوق وهو صغير . وعلى هذا فعلاج مشكلات التوافق في المراهقة يقوم على تحسين علاقة المراهق بوالديه ، وتبصيرهما بحاجاته ، ومطالب نموه ، وارشادهما إلى كيفية أشباعها بالقدر المناسب .

وتقوم الوقاية من مشكلات وانحرافات المراهقين على حسن رعاية آبائهم لهم ، ورحمتهم بهم في الطفولة . ومن الضروري الاهتمام بتبصير الآباء بحاجات الطفل ، ومطالب نموه ، وارشادهم إلى كيفية إشباعها دون افراط ولا تفريط ، حتى يكون مراهقا سويا . وهذا يؤيد مع نتائج دراساتنا السابقة أهمية الارشاد النفسي للأطفال ووالديهم ولتلاميذ المدارس في جميع مراحل التعليم من الروضة حتى الجامعة .

الهوامـــش

(١) عرَّف الباحث « مشكلات التوافق » في دراسة سابقة بعنوان « علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بسمات الشخصية » ووجد من الأفضل إعادة كتابة هذا التعريف في هذه الدراسة لتسهيل مهمة القارىء خاصة وأن الدراستين لن يتيسر نشرهما معا في مجلة واحدة .

(٢) عرَّف الباحث « إدراك المعاملة الوالدية » في دراسة سابقة بعنوان « علاقة سمات الشخصية في مرحلة المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة » ووجد من المناسب إعادة كتابته في هذه الدراسة لتسهيل مهمة القارىء .

(٣) لمزيد من المعلومات عن خطوات إعداد مقياس المعاملة الوالدية واجراءات تحليل بنوده ، وحساب ثبات وصدق مقاييسه يرجع إلى :

مرسي (كمال ابراهيم) علاقة سمات الشخصية في مرحلة المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة .

(٤) يقصد بالسمات غير الصحية Unhealthy Traits مجموعة من السمات غير الطيبة ، تنميها مشاعر الخوف والظلم والاحباط والحرمان في الطفولة ، ويدعو علماء الصحة النفسية إلى عدم تنميتها في الشخصية ، لأن نموها يجعل الشخص مهيأ للاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية . من هذه السمات القلق والاتكالية والعداوة والشعور بالذنب وغيرها .

(٥) يقصد بالسمات الصحية Healthe Traits مجموعة من السمات الطيبة التي يحث المربون على تنميتها في الشخصية ، لأنها تدل على استعدادت سلوكية للتوافق الحسن ، فكلما زاد نصيب الفرد منها زادت استعداداته على مواجهة العوائق والشدائد بأساليب ناضجة . من هذه السمات الثقة بالنفس والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية والحاجة للانجاز وحب الاستطلاع وغيرها .

المـــراجـــع

ـ العمار (ابراهيم عبدالله) مشكلات طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٧٢م .

ـ تركي (مصطفى أحمد) . **الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء** . القاهرة دار النهضة ، ١٩٧٤م .

ـ جهاز الدراسات الاستشارية . **الشباب في الكويت : ١ ـ الشباب في الأسرة** إشراف د. سالم الطحيح . الكويت . الديوان الأميري ، ١٩٨٥م .

ـ جبتس أ ، وجيرسيلد أ ، وماكوفل ت ، وتشلالمان ، ر . **علم النفس التربوي** (الجزء الثالث) . ترجمة باشراف د. عبدالعزيز القوصي ، القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٦٥م .

ـ حسن (محمد علي) . **العلاقة الوالدية وأثرها على جناح الأحداث** . القاهرة الأنجلو ، ١٩٧٠م .

ـ حلمي (منيرة أحمد) **مشكلات الفتاة المراهقة** . القاهرة : النهضة العربية ١٩٦٥م .

ـ حنورة (مصري عبدالحميد) مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل الكويت ، الندوة العلمية بمناسبة العام الدولي للشباب من ٩ـ١١ مارس ١٩٨٥م .

ـ زيدان (السيد عبدالقادر) . محاولة للوصول إلى معايير سعودية لاختبار بل للتوافق . **مجلة دراسات ـ كلية التربية ـ جامعة الرياض** . ١٩٨١ ، ٣، ٢٣٩ـ٢٧٠ .

ـ شريف (نادية) وعوده (محمد) مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الارشادية الكويت ندوة الارشاد النفسي من ١٩ـ٢٢ مارس ١٩٨٤م .

ـ صبحي (سيد) أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالدين على تنمية الابتكار في كتاب سيد صبحي . **في الابتكار** . القاهرة : مطبعة التقدم ، ١٩٧٦ صص ٩٩ـ١٩٤ .

ـ عامر (محمد خير علي) مشكلات الشباب الجامعي في الأردن وحاجتهم الارشادية . رسالة ماجستير ـ قسم التربية وعلم النفس ، الجامعة الأردنية ، ١٩٧١م .

ـ عيسوى (سيد عبدالرحمن ، **سيكولوجية الجنوح** . الاسكندرية : منشأة المعارف بدون تاريخ .

ـ غنيم (سيد محمد) . **سيكولوجية الشخصية : محدداتها قياسها . نظرياتها** القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م .

ـ مجلس للتخطيط ، ظاهرة جناح الأحداث في الكويت . تقرير بالآلة الكاتبة ، ١٩٧٤ .

ـ مرسي (كمال ابراهيم) . علاقة سمة القلق في مرحلتي المراهقة والرشد بإدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة . **مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود ، ١٩٨١م** .

ـ مرسي (كمال ابراهيم) . الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في إدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة . **مجلة كلية التربية جامعةالكويت ، ١٩٨٥م (أ)** .

ـ مرسي (كمال ابراهيم) . علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة قابلة للنشر بمجلة العلوم الاجتماعية ، ١٩٨٥ (ب) .

ـ مرسي (كمال ابراهيم) . علاقة سمات الشخصية في مرحلة المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة (تحت النشر) .

ـ موسى (لفتي سعدي) معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم : دراسة ميدانية في العراق . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣م .

ـ نجاتي (محمد عثمان) . **تعليمات اختبار التوافق** . القاهرة : الانجلو المصرية .

ـ نجاتي (محمد عثمان) . مشكلات طلبة جامعة الكويت . **مجلة كلية الآداب ـ جامعة الكويت** . ١٩٧٤م ، ٦، ٢٠٣-٢٢٩ .

Achenbach, T.M. **Developmental Psychopathology.** New York: The Ronald Press, 1974.

Achenbach, T.M. & Edelbroch, C.S. The child behavior Profile: Boys aged 12-16 and girl aged 6-11 and 12-16. **Journal of Consult. & Social Psy.,** 1979, 47 (2-223-233.

Ausuble, D.P.: Montemayex, R. & Savjiam, P. **Theory and Problems of adolescent development.** New York: Grume, 1977.

Biller, H.B. The father-infant relationship. Mansucript, U. Rhode Island, 1974.

Bowlby, J. **Attachment and loss,** New York: Basic Books, 1970

Conger, J.J. **Adolescence and Youth; Psychological development in changing world** (2ed.) New York: Harper & Row, 1977.

Farrington, D.P. Deliquency from 10 to 29. In S.A. Mendick (ed) **Antecedents of agression and antisocial behavior.** Himgham Mass.: Kluwer, 1982.

Fish, K.D. Perceived Childhood Paternal relationships and College Females personal adjustment.

Frank, S. & Quinlan, D. Ego development and adjustment patterns in adolescence. **Journal of Abnormal Psy.** 1976. 85, 505-510.

Gallegher, J.R. & Harris, H.I. **Emotional problems of adolescents** (3rd ed.). New York: Oxford U. Press, 1976.

Garbarino, J.; & Schellenbach, C. Families at risk for destructive parent-child relation in adolesence **Child Development,** 1984, 55 (1) 174-183.

Glueck, S. & Glueck, E. **Predicting delinquency and crime.** Cambridge, Harvard U. Press, 1959.

Hauser, S.T:, Power, S.I., Weiss, B. & Follansbce, D.J. Famelial Contexts of adolescent ego development. **Child development.** 1984, 55, 195-213.

Kelberg, L., la grosse, I. & Rik, The predictability of adult mental health from childhood behavior. In B. Wolm (ed.) **Manual of chilpathology.** New York: Hill, 1972. PP. 1217-1284.

Kelly, C. & Goodwin, G.C. Adolecents' perception of three styles of parental control. **Adolescence,** 1983, 18, 71, 567-571.

Lamb, M.E. **The role of the Father in child development,** (Ed). New York: Wiley, 1976.

Lefkowitz, M.M., Eron, L.D.; Walder, L.O. & Huesmannn L.R. **Growing up to be violent.** New York: Pergamon, 1977.

Liebert, R.M. & Spiegler, M.D. **Personality: Strategies and issues.** New York: Dorthy Press, 1982.

Livson, N. & Peskin H. The Prediction of adult psychological in Longitudinal study. **J. Abnormal & Soc. Psych.** 1967, 72, 509-518.

Loehoeber, R. The stability of antisocial child behavior; a review. **Child Development,** 1982, 53, 1431-1446.

Loeber, R. & Dishion, T.J. Boys who fight at home and school: Family conditions influencing Cross - sitting consistency. **Journal of consult. & Social Psych.** 1984 52- (5) 739-768.

Lynne, D.B. & Cross, A.R. Parent preference of preschool children. **J. of Marriage and Family,** 1974, 36, 555-355.

Milner, I.S., Gold, R.G. Ayoub, C. & lacewitry, M.M. Predictive Valdity of Child Abuse Potential Inventory. Journal of consult. & chin. Psych. 1984. 52 (5) 879-884.

Moore. D.R., Chamberlian, P. & Mukai, L. children at risk for delinquency: a follow up comparison of steeling and aggression. **J. Abn. child Psych.,** 1979, 1, 345-355.

Mussen, P.H., Coge; I.I. & Kagan, I. **Essential of Child development and personality.** New York: Harper & Row Publ., 1980.

Musser, I.M. & Fieck, I.R. The relationship of paternal acceptance and control to college females personality adjustment. **Adolescence,** 1983, 18, 72, 907-916.

Nelson, C.M. & Polygrove, L. The etiology of adolescent behavior disorders. PP. 30-58.

Noam, G.G., Hauser S.T., Santostefano, S. & Mead, M. ego development and psychopathology: A study of hospitalized adolescents. **Child Development,** 1984, 55, 184-194.

Olweus, D. Stability of aggressive reaction patterns in males: a review. **Psychological Bulletin,** 1979, 86, 852-857.

Paperny, D.M. & Deisher, R.W. Maltreatment of adolescents: the relationship to a predisposition toward violent behaviour and delinquency **Adolescence,** 1983, 18, 71, 499-506.

Patterson, G.R. **A social learning approach.** New York: Castalia, 1982.

Robins, L.N. Study of childhood predictors of adult antisocial behavior; replecation of longitudinal studies. **Psychological Medicine,** 1978, 8, 611-622.

Santrock, I.W. Relation of type and onset of father obsence to cognitive development. **Child develop.** 1972, 43 (2) 455-469.

Saucier J.F. & Ambert, A.M. Parental merital status and adolescents health risk behavior. **Adolescence.** 1983, 70, 403-411.

Schaffer, B. & Jeblassie, R.R. Adolescent prostitution. **Adolescence.** 1984, 19 (75) 689-696.

Schechter, M.D., TYoussing P.W. & Sternlof. R.E. Normal development in B.B. Wolman (Ed) **Manual of Child Psychopathology.** New York: Hill, 1972, PP. 22-56.

Sroufe, L.A. & Rutter, M. The domain of developmental Psychopathology. **Child Development** 1984, 55, 17-29.

Steele, B.F. Discovering of Children at risk for juvenile delinquency. In F.N. Dutile & D.R. Webster. **Early Childhood intervention and juvenile delinquency.** Toronto: Lexington Books, 1982 PP. 93-101.

Tavlor, K.W. **Parent and Children Learn Together** (3rd ed.) Columbia U.: Teacher College, 1981.

Todd, V.E. & Hefferman, H. **The years before school.** (3rd ed). New York: MacMillan, 1977.

Warren, R., Good, G. & Velten, E. Measurement of Social evaluative anxiety in junior high school students. **Adolescence,** 1984, 19 (75) 643-648.

Weller, L. & Luchterhand, E. Family relationships problems and promising youth. **Adolescence,** 1983, 18, 71, 93-100.